ومعه ركابيان فاعاد احدهما ثم اعاد الاخر وبقي الناس يخرجون يلتمسون رجوعه
ومعهم دواب الموكب الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج ثاني القعدة جماعة
من الموالي والاتراك فامعنوا في طلبه وفي الدخول في الجبل فراوا حماره الاشهب
الذي كان راكبا عليه وهو على قرنة الجبل وقد كان ضرب يداه بسيف وعليه
سرجه ولجامه فتبعوا الاثر فاذا اثر الحمار واثر رجل خلفه ورجل قدامه فقصوا
الاثر الى البركة التي في شرقي حلوان فنزل فيها رجل فوجد فيها ثيابه وهي سبع
جبات ووجدت مزررة لم تحل ازرارها وفيها اثار السكاكين فحملت الى القصر
ولم يشكوا في قتله غير ان جماعة من المغالين في حبهم له الحسنية المقول
يدعون حياته وانه سيظهر ويحلفون بغيبة الحاكم ويقال ان اخته دست عليه
من قتله وكان الحاكم جوادا بالمال سفاكا للدما وكان في سيرته عجبا يخترع
كل يوم حكما يحمل الناس عليه فمن ذلك انه امر الناس في سنة خمس وتسعين
وثلثماية بكتب سب الصحابة رضي الله عنهم في حيطان المساجد والقياسر
والشوارع وكتب الى ساير الديار المصرية يامرهم بالسب ثم امر بقلع ذلك في
سنة سبع وتسعين وامر بضرب من سب الصحابة رضي الله عنهم وتاديبه وامر
بقتل الكلاب فلم ير كلب في الاسواق والازقة الا قتل ونهى عن بيع الفقاع
والملوخيا ثم نهى عن بيع الزبيب قليله وكثيره واحرقت واتفقوا على احراقه
بخمسماية دينار ثم منع من بيع العنب اصلا والزموا اليهود والنصارى ان يميزوا
في اماتهم عن المسلمين في الحمامات وخارجها ثم افرد حماما لليهود وحماما
للنصارى والزمهم ان لا يركبوا شيا من المراكب المحلاة وان تكون ركبهم من
الخشب ولا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا حمارا لمكاري مسلم
ولا سفينة نواتيها مسلمون وامر بهدم القمامة في سنة ثمان واربعماية وجميع
الكنايس بالديار المصرية ووهب جميع ما فيها من الالات وجميع ما لها من
الاحباس لجماعة من المسلمين وامر ان لا يتكلم احد في صناعة النجوم وان ينفى
المنجمين

المنجمين من البلاد وكذلك اصحاب الغنا ومنع النسا الخروج الى الطرقات
ليلا ونهارا ومنع الاساكفة من عمل الخفاف للنسا ولم تزل النسا ممنوعات
من الخروج الى ايام ولده الظاهر مدة سبع سنين ثم امر ببنا ما كان هدم من
الكنايس ورد ما كان قد اخذ من احباسها وحلوان مدينة كثيرة النزه
فوق مصر بمقدار خمسة اميال كان يسكنها عبد العزيز بن مروان وبها
ثنيان توفي وبها ولد ولده عمر بن عبد العزيز انتهى **قلت** وفي قوله ليلة الا
سابع عشر وقوله يوم الخميس سلخ الشهر المذكور فيه نظر ظاهر والله اعلم وفي
رسالة القشيري في باب كرامات الاوليا سمعت ابا حاتم السجستاني سمعت
ابا نصر السراج يقول سمعت الحسين بن احمد الرازي قال سمعت ابا سليمان
الخواص يقول كنت راكبا يوما حمارا وكان الذباب توذيه فيطاطي فكنت اضرب
راسه بخشبة في يدي فرفع الحمار راسه الي وقال اضرب هكذا على راسك تضرب
قال الحسين فقلت لابي سليمان لك وقع هذا قال نعم كما تسمعني **تذنيب**
روى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كانت الانبيا يركبون
الحمر ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة وكان للنبي عليه السلام حمار اسمه
عفير بضم العين المهملة وضبطه القاضي عياض بالغين المعجمة واتفقوا
على تغليطه اهداه له المقوقس وكان فروة بن عمرو الجذامي اهدى له حمارا
يقال له يعفور ماخوذ من العفرة وهو لون التراب فنفق يعفور في منصرف
النبي عليه السلام من حجة الوداع وذكر السهيلي ان يعفورا طرح نفسه في
بير لما مات النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده الى
منصور فقال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اصاب حمارا اسود
فكلم الحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب
اخرج الله تعالى من نسل جدي ستين حمارا لا يركبها الا نبي وقد كنت اتوقعك
لتركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبيا غيرك وقد كنت قبلك عند

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)